تجليات الاستعارة التصورية في قصيدة الثور والحظيرة لأحمد مطر

The conceptual metaphor of Ahmed Matar's poem althuwr wa lhadira

حنان كرميش

جامعة باجي مختار عنابة/ الجزائر، **kermichehanane24@gmail.com**

تاريخ الاستلام: 2020/09/01 تاريخ القبول: 2020/11/18 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص:

*علامات العبقريَّة كثيرة لكنَّ أرسطو حصرها في الاستعارة؛ لأنَّها حسبه أدلّ على عبقريَّة الإنسان الفذة في الاستبدال، والجمع، وعقد المشابهات، وهذا عائد إلى ما تتمتع به الاستعارة من قدرة بلاغيَّة، وتأثيريَّة تكسب الكلام جمالا، ورونقا ليجعلها لايكوف، وجونسن بعد ذلك علامة من علامات العرفان تتجلى في مختلف ضروب الكلام، وأشكاله، وهو طرح جديد نشأ في ظل اللّسانيات العرفانيَّة Cognitive linguistics فند ادعاءات أرسطو عرف بالطرح العرفاني جعل من الاستعارة أكبر من أن تحصر في مجال اُللغة إذ يتعدى الأمر هذا المجال –أي اللُّغة- إلى مجالات أوسع توظف الاستعارة، وتستفيد منها، فالاستعارة تصورِيَّة لا تجميلية، وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية رصد مجموعة من الاستعارات التصورِيَّة التي وظفها أحمد مطر في أشعاره، وقد وقع اختيارنا على قصيدته الموسومة بـ: **الثَّور، والحظيرة" لما تحويه من استعارات تصورية.***

كلمات مفتاحية: الاستعارة التصورية _العرفان _اللّسانيات العرفانيّة_ الشّعر_الفكر.

Abstract:

Signs of genius are many, but Aristotle restricted them to metaphor, because according to him he demonstrated the unique genius of man in substitution, plural, and contract of similarities, to make it to Lekov and Johnson after that, a sign of knowledge manifested in various types of speech and its forms, a new discourse that arose in cognitive linguistics opposed Aristotle's claims were known as cognitive subtraction, which made metaphors too big to be confined to the field of language, as it goes beyond this field - that is, the language - to broader areas that employ metaphor, and benefit from them, as metaphors are conceptual, not cosmetic, and therefore we will try in this paper to monitor a set of conceptual metaphors that Ahmed employed Matar, and we have chosen our poem tagged with althuwr walhadira *for its conceptual metaphors.*

***Keywords**: Conceptual metaphor _ cognitive _ cognitive linguistics _ poetry _ thought.*

*المؤلف المرسل: حنان كرميش، الإيميل :**kermichehanane24@gmail.com***

***Résumé** :*

La métaphore conceptuelle du poème althuwr walhadira d'Ahmed Matar

Les signes du génie sont nombreux, mais Aristote les a limités à la métaphore, car selon lui, il a démontré le génie unique de l'homme en substitution, au pluriel et en contrat de similitudes, pour arriver à Lekov et Johnson après cela, un signe de connaissance manifesté dans différents types de discours et ses formes, un nouveau discours qui a surgi dans la linguistique cognitive opposé aux affirmations d'Aristote étaient connus comme la soustraction cognitive, qui rendait les métaphores trop grandes pour être confinées au domaine du langage, car il va au-delà de ce champ - c'est-à-dire le langue - à des domaines plus larges qui utilisent la métaphore et en tirent profit, car les métaphores sont conceptuelles, pas cosmétiques, et donc nous allons essayer dans cet article de surveiller un ensemble de métaphores conceptuelles qu'Ahmed a utilisées Matar, et nous avons choisi notre poème étiqueté avec althuwr walhadira pour ses métaphores conceptuelles.

***Mots-Clés**: Métaphore conceptuelle _ cognitive _ linguistique cognitive _ poésie _ pensée.*

مقدمة:

تعدّ الاستعارة من بين المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا عند الباحثين قديما، وحديثا عربا، وغربا ما جعلها لا تختص بلّغة معيّنة، ولا بجنس بشري معيّن بل باتت من الخصائص العامة التي يشترك الجميع في امتلاكها إذ يقول في هذا الصّدد محمد مفتاح «**قد لا يبالغ المرء إذا قال إنَّ أهم ما يشغل الدّارسين للّغات الإنسانيّة حاليا هو الاستعارة، فهي موضع اهتمام من قبل اللّسانيين، وفلاسفة اللّغة، والمناطقة، وعلماء النّفس، والأنتروبولوجين**[1]» الأمر الذي جعل مقارباتها تختلف، ونظرياتها تتباين لينتهي بها المطاف في أحضان اللّسانيات العرفانية -بعدها أحدث الدّراسات اللّسانيّة- هذه الأخيرة التي نظرت للاستعارة من زوايا جديدة تختلف اختلافا كبيرا عن أغلب ما جاء في الدّراسات القديمة حيث جعلتها من ممتلكات الفكر الذي صار يفكر استعاريا.

ومما سبق ذكره يتّضح أنَّ الاستعارة« **آليّة ذهنيّة بامتياز تتجلى، وتتّضح في ضروب الخطاب المختلفة بالمفهوم الشّامل للخطاب مهما كان نظامه العلامي، فهي مندسة في كلّ تفاصيل حياتنا في أساطيرنا، وخلافاتنا، ومعتقداتنا، وطقوسنا المختلفة، وسلوكاتنا، وأعمالنا الرمزيّة؛ إنَّها ما به نحيا على حد تعبير لايكوف**[2]» كما أنَّ الاستعارة تشكل جزءا كبيرا من حياتنا اليوميّة، وتتربع على مساحة كبيرة من تفكيرنا، فهي لغتنا المستعملة حتى أنّه لا يمكننا تعويضها، فنحن نستعمل الاستعارة كي نفهم ذواتنا، وعالمنا الأمر الذي يجعلنا لا نستطيع الاستغناء عنها، فهي إذن آليّة ضروريّة ليست فقط لخيالنا بل أيضا لفكرنا [3]، وعليه تكتسي أهمية كبيرة لا ينكرها إلا جاحد.

أولا- الاستعارة التصوريةThe conceptual metaphor في حقل اللّسانيات العرفانية Cognitive linguistics:

لقد أخرجت اللّسانيات العرفانيّة Cognitive linguistics الاستعارة من حقل اللُّغة، وفتحتها على أبواب جديدة حيث صارت تصوريّة لا تجميليّة تزيينيّه ، واللّسانيات العرفانيّة تمثل:« **تيارا لسانيا حديثُ النّشأة حيث يقوم على دراسة العلاقة بين اللُّغة البشريّة، والذّهن بما فيها الاجتماعيّ، والماديّ، والبيئيّ أي العلاقة بين اللُّغة، والذّهن، والتّجربة الاجتماعيّة، والماديّة، والبيئيّة**[4]» ، ووفق الأنساق، والخلفيات المعرفيّة التي تتراءى هنا؛ يمكننا القول أنَّها "**مدرسة جديدة نسبيا من اللّسانيات، وواحدة من أكثر الطرق ابتكارا لدراسة اللّغة، والفكر، والتي ظهرت في مجال متعدد التخصصات يعرف باسم العلوم العرفانية** [5]"، وقد عنيت هذه الأخيرة بالاستعارة وضخت فيها نفسا جديدا، فأصبحت بذلك الاستعارة تصوريةً في حقل اللّسانيات العرفانيةCognitive linguistics لتسقط كلّ المقاربات الأخرى التي ظلت وفيَّة، لأفكار أرسطو، وحصرت الاستعارة في عمليتي المشابهة، والاستبدال «**فالاستعارة ليست آليّة لغويّة تستعمل فقط للتجميل المجازيّ للّغة المباشرة الصّريحة؛ إنَّها ليست طلاء أسلوبيا اختياريا بل إنَّها طريقة جوهريّة، وأساسيّة لتعلم، وبنينة الأنساق التصوريّة، إنَّها آليّة أساسيّة لترميز المعرفة، وبناء سننها؛ إنَّها جزء من خطابها اليومي**[6]».

وعليه يمكن القول إنَّ الاستعارة التصوريةThe conceptual metaphor هي أحدث ما وصلت إليه الدّراسات اللّسانيّة في مجال الاستعارة، ويقترن ظهورها بالكتاب الذي ألفه كل من لايكوفLykoff ، وجونسنJohnson تأليفا مشتركا عنوناه ب "**الاستعارات التي نحيا بها Metaphors we live by** " بينا فيه أنّنا نحيا بواسطة الاستعارات، وأنّ الاستعارة تصورية، وليست لغويّة، وبالتالي لا يمكن فصلها عن الفكر، فالجميع يمارسها، ويوظفها باستمرار كما أنَّ محاولة دراسة، و«**فهم الاستعارة يعني فهم أي نوع من العالم الذي نعيش فيه**[7]».

فالاستعارة متعلقة بالفكر -بالدّرجة الأولى-، والإنسان بات حيوانا استعاريا[8]، وبالتالي لم تبق حكرًا على الأدباء، والشّعراء، والفنانين فقط بل أضحت آليّة عرفانيّة تحكم تفكير البدائي، والمعاصر البدويّ كما الحضريّ، والطفل كما الشّيخ؛ حيث صارت مرتبطة، ومتعلقة بهويتنا نحن البشر، فهي التفكير عينه بل أكبر جزء فيه؛ لذلك هي مندسة في كلّ تفاصيل حياتنا حيث تتجلى في كلامنا العفوي كما في أكثر نظرياتنا تجريدا في كلام العامة كما في كلام الأدباء، والسّياسة، ورجال الدّين، والرياضيين، إنَّها ما به نفكر[9] ، ونحيا به على حد سواء.

ثانيا- الاستعارة التصوريةThe conceptual metaphor في قصيدة الثور والحظيرة لأحمد مطر:

"**الشعر ديوان العرب**" عبارة نكررها باستمرار كلّما حاولنا وصف ماهيّة الشّعر العربيّ عكست مكانته عندهم كيف لا، وقد صور حياتهم، وطريقة عيشهم، وكان مرآة صادقة لأحلامهم، وآمالهم منذ القديم، ولا يزال كذلك، ولم يفقد مكانته عند العرب بل تزداد هذه المكانة أهمية يوما بعد آخر.

والشّاعر أحمد مطر واحد من بين الشّعراء المبدعين تفرد في نظم أشعاره ما جعلها محط عناية الكثير من الدّارسين، والنقاد الذين انكبوا على دراسة أعماله، وسبر أغوار ما يقوله، ولعلّ قصيدته العصماء: "**الثور والحظيرة**" واحدة من مجموعته المتفردة التي حملت عنوان "**لافتات 5**" عكست جرأة مطر في إثارة، ومعالجة القضايا السّياسيّة تناول فيها _كما أشار النقاد_ موقف الدّول العربيّة، وزعمائها تُجاه قضية السّلام مع إسرائيل، وبالتحديد حادثة مغادرة أنور السادات رئيس مصر المؤتمر الذي عقد لأجل مناقشة ذلك، وقيامه بزيارة القدس، وكانت معاهدة السّلام المصريّة الإسرائيليّة التي وقعها أنور السادات مع الكيان الصهيوني عام 1977، وحصد من خلالها جائزة نوبل للسلام مناصفة مع وزير خارجيّة الكيان الصهيوني، القطرة التي أفاضت الكأس ما أثار موجة من الغضب عند العرب، ورؤسائهم الذين استنكروا هذا الفعل لتحذو الدّول العربيّة -وبالتحديد بعض زعماء العرب- حذوه بعد ذلك، وتعقد الصّلح مع إسرائيل.

وقد عالج مطر القضية بطريقة هزليّة في هذه القصيدة، –وهو أمر معروف عنه- حيث يعتمد السّخرية بكثرة في أشعاره، ويعود سبب اختيارنا؛ لهذه القصيدة ما تتمتع به من أبعاد سياسية كما أنّها معروفة السّياق ما يجعل مقاربتها عرفانيا أمرا ممكنا كما أنّها مثخنة دلاليا، واستعاريا حيث سنركز على دراسة الاستعارات التصوريّة التي تزخر بها هذه القصيدة، وهي كالتالي:

استعارة الإنسان حيوانا:

وقع الجمع في هذه الاستعارة بين مجال الإنسان، ومجال الحيوان مثّل فيه "**الحيوان**" مجالا مصدرا، و"**الإنسان**" مجالا هدفا، فعلى اعتبار أنَّ الاستعارة لا ترتبط باللغة، _أو بالألفاظ بل على العكس من ذلك، فسيرورات الفكر البشري هي التي تعد استعارية في جزء كبير منها، وهذا ما نعنيه حين نقول إنَّ النّسق التّصوري البشري مبنين، ومحدد استعاريا، فالاستعارة في اللّغة ليست ممكنة إلا؛ لأنَّ هناك استعارات في النّسق التصوري لكل منَّا[10] _ يتحول الإنسان إلى حيوان إن بدرت منه أفعال تماثل أفعال الحيوانات من: وفاء، وغدر، وخيانة، وشجاعة، وجبن، ووداعة، وغيرها من الأفعال، وهي استعارة شائعة، وبكثرة لا تقتصر

على حقل اللغة، والأدب فقط بل تظهر كذلك في الكثير من الميادين الأخرى مثل الرسوم، وأفلام الكرتون، وغيرها،

وقد بيّنت هذه الأخيرة أهمية الاستعارة في حياة الإنسان كونها وسيطا مهما «**بين الذّهن البشري، وما يحيط به من كائنات حيّة، وغير حيّة، فبواسطتها يفسر الملتبس، والمبهم، وتتجاوز كثير من العراقيل التواصليّة**[11]»، وهنا فسر الإنسان -باعتباره من الكائنات التي يصعب في كثير من الأحيان فهمها لتقلباته، وعدم ثباته على حالة واحدة- من خلال الحيوان.

ومن النّماذج اللّغويّة الخاصة بهذه الاستعارة على اعتبار « **أنَّ الاستعارة تصورية، وليست لغوية، فحسب، وأنَّ النسق التصوري عند الإنسان سنده، ومدده الاستعارة إذ يفهم تجربة معنى ثان بناء على تجربة معنى أول**[12]» التي وردت في القصيدة، والتي تندرج تحت هذه الأخيرة قول مطر:

- الثّور فر من حظيرة البقر.

-الثّور فر.

-فثارت العجول في الحظيرة.

-تشتكي فرار قائد المسيرة.

-وشكلت على الأثر محكمة، ومؤتمر.

-فقال قائل قضاء، وقدر.

-وقائل لقد كفر.

-وقائل إلى سقر.

-وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة.[13]

ولعل الشّكل التالي يوضح عملية الإسقاط الواقعة بين المجالين، ويبين أيضا أنّ الاستعارات تعتبر عنصرا أساسيا من الخطاب العام لأسباب مختلفة أولا هي بمثابة محفزات لفهم القضايا المعقدة ثانيا هي القادرة على تسليط الضوء على مكونات معينة من المجال المعرفي، وعلى إخفاء أخرى، وبالتالي، فهي تسهل تعزيز وجهة نظر معينة، ومسار عمل مخصوص، وهي إضافة إلى ذلك لا تمتلك فقط القدرة على الإنارة، والتوجيه بل أيضا على التلاعب بالمتلقي[14]، واستمالته، والتّأثير فيه، وإقناعه:

استعارة "الإنسان حيوان"	
المجال المصدر	المجال الهدف
الحيوان	**الإنسان**

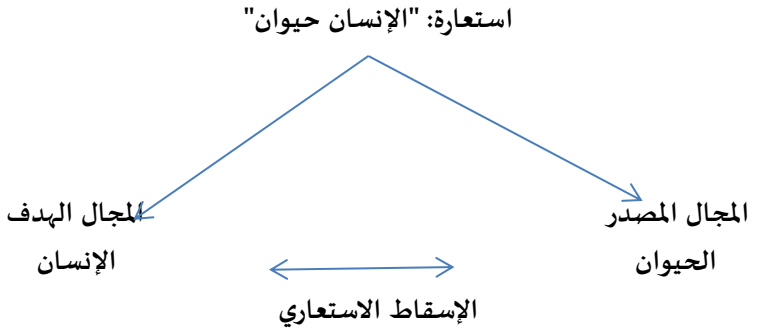

شكل رقم-1-

وعليه، فالاستعارة حاضرة بقوة في هذه المقطوعة، وبينت أنَّ« **الاستعارة ليست تشبيها مجازيا بل إنَّما أنماط من التفكير تحدد بمجالات تنتج نسقية بين المجال المصدر، والمجال الهدف**[15]»، وليس كما شاع في الدَّرس اللّساني القديم الذي يحصرها في مجال المشابهة لا غير، فالسادات _كما أشار مطر_ غادر المؤتمر، واتجه إلى القدس، ووقع معاهدة السَّلام، والتطبيع مع إسرائيل، فخان العرب _الفلسطينيين_، وخذلهم بينما الحكام العرب انقسموا في آرائهم بين مؤيد لفعلته، ومعارض لها، ويتجلى ذلك في قول مطر: "**وقائل لقد كفر/ وقائل إلى سقر/وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة**".

وبما أنَّ الاستعارة تلعب دورا كبيرا في جعل الآخر يقبل تصوراتنا، ويقتنع بها، وهذا ما يجعل من الاستعارة تمتلك قدرة حجاجية خاصة خصوصا إذا تقاسم المحاج، والمحجوج، نفس التصورات الاستعارية، وكانا محكومين بنفس الثّقافة [16]، فمثلت هذه المقطوعة الردود المتباينة لمن حضر الاجتماع من زعماء العرب، فمنهم من أيد فعلته، ومنهم من لم يتقبلها، ومنه فالاستعارة تتبوأ دورا رئيسيا في فهمنا للّغة، وفي فهمنا للعالم الذي نستخدم فيه تلك اللّغة للتحدث عنه[17]، ووصفه .

استعارة المربط كرسي الحكم:

يقع الجمع في هذه الاستعارة أيضا بين مجالين متباعدين الأول متعلق بالحيوان، وهو مربطه كمجال هدف الذي ينظر اليه من مجال آخر هو مجال الحكم مثَّل فيه كرسي الحكم مجالا مصدرا ليتم الجمع، والإسقاط بين الأخيرين. على اعتبار أن الاستعارة التصورية «**وسيط مهم بين الذهن البشري، وما يحيط به من كائنات حية، وغير حية، فبواسطتها يفسر الملتبس، والمبهم، وتتجاوز كثير من العراقيل التواصلية** [18]»-

وعليه يمكن الحكم من خلال عملية الإسقاط بأنَّ «**الأفعال الاستعارية هي نتاج لكمياء اللغة، والثقافة لدى منشئ الخطاب**[19]».

ومطر في أشعاره استفاد من الثّقافة العربيّة، ومما يجري في الواقع من أحداث، فوظفه في بابه، وأحسن التّوظيف، ومن النّماذج اللُّغوية التي مثلت هذه الاستعارة، والتي بينت« **قوة الملكات الاستعارية عند الإنسان، وأدوارها في تشكل البنى الثّقافية الكبرى، فالاستعارة لا تنتج الصور الشّعرية، فحسب، وإنَّما تنتج النصوص، وتشكل البنى الذهنية كما تصنع الكتب، و تبني الثقافات، وقد تنشأ عنها حروب، وقد تزول دول أخرى بالطاقة الاستعارية، والاستمداد من النصوص، والمرجعيات، والبنى الثقافية المستعارة**[20]» الواردة قول مطر:

-تقاسموا مربطه[21].

ويمكن تجسيدها كون أنَّ « **جزءا مهما من نسقنا التصوري قائم على الاستعارة التي هي أساسا من الوسائل التي تمقول بواسطتها الموضوعات، والأوضاع**»[22]على النحو التالي:

استعارة **" المربط كرسي الحكم"**	
المجال المصدر	المجال الهدف
المربط	**كرسي الحكم**

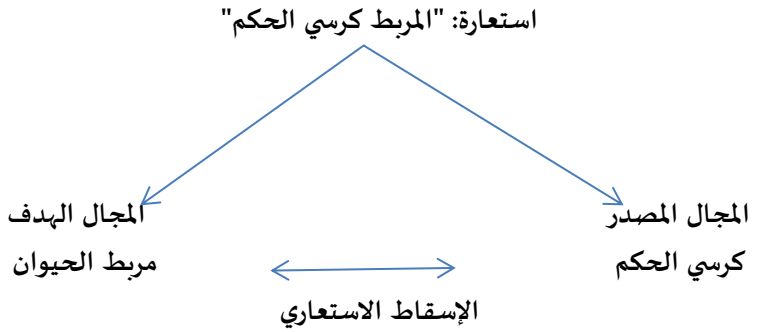

شكل رقم: -2-

وقد عكست هذه الاستعارة طريقة معالجة الحكام العرب للقضايا المتعلقة بالقدس، وفلسطين، وكيفية محاسبتهم للشّخص المخطئ، حيث بيّنت بصراحة الثّغرة الكبيرة الموجودة في القوانين العربيّة كما عبرت بشكل لا يدع مجالا للشك تخاذلهم كما بينت أنَّنا لا ندرك مظاهر العالم ومكوناته، ولا نباشر التجربة إلا من خلال بعض الاستعارات[23] التي تعكس طريقة تفكير الإنسان.

ومن هذا الطرح « **تمثل الاستعارة الأداة الأساسية التي نتمثل بها المفاهيم المجردة، وبها نفكر، وهي لذلك متجذرة في الذهن، وما جريانها في اللغة إلا وجه من تحققها، فالاستعارة (تصورية) بالأساس ليست لغوية** [24]»، وهي تتعلق بالفكر، وطريقة التفكير على نحو كبير.

استعارة الشعير أملاك الحاكم:

يتم الاسقاط في هذه الاستعارة بين المجال المصدر المتمثل في طعام الثور "الشّعير"، والمجال الهدف المتمثل في "الأملاك"، وهي استعارة دلت أنَّ الفعل الاستعاري يوجد حيث يوجد الإنسان، فهو جزء من الذّهن [25]، ذلك أنّ الانسان يفكر بالاستعارة، وهي حقيقة واقعية.

فأصبحت «**لاستعارة الشيء الشيءَ المتوقع في المعرفة بدلا من الشيء الذي يحسن تجنبه في اللغة، وهي الآن أقل كثيرا من أن تعد علامة أرسطية على العبقرية الأدبية، أو العلمية، وأكثر كثيرا من ملكية مشتركة بين الجميع رجالا، ونساء، وأطفالا، وهذا يجعل الاستعارة موضوعا جذابا للبحث في العلاقة بين اللّغة، والفكر، والموضوعات المتعلقة بهما مثل البناء الاجتماعي للواقع**[26]»، ومن أمثلتها اللّغويّة الواردة في قصيدة مطر ما دمنا طبقنا عليها قوله:

-وجمدوا شعيره.[27]

وتجسد هذه الاستعارة لأنَّ« **الاستعارة ليست تشبيها مجازيا بل إنَّما أنماط من التفكير تحدد بمجالات تنتج نسقية بين المجال المصدر، والمجال الهدف**»[28].على هذا النحو:

استعارة "الشعير أملاك"	
المجال المصدر	المجال الهدف
الشعير	**الأملاك**

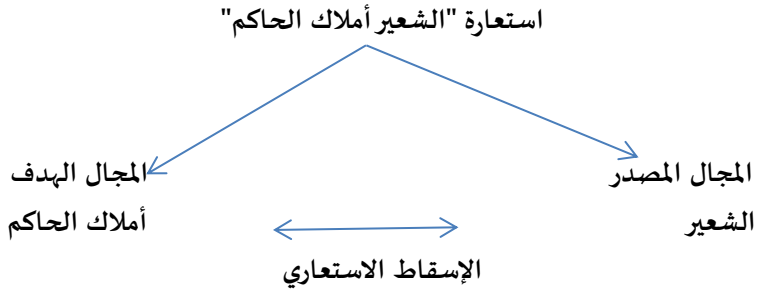

شكل رقم :-3-

وهنا تظهر أهمية الاستعارة التصورية، فمن« **أكثر وظائف الاستعارة عمومية في اللّغة، والفكر، -وهي على وجه التحديد- إمكانية الكلام، والتفكير في شيء ما بمفردات شيء آخر**» [29]كما حدث في هذه الاستعارة التي تم فيها التفكير في الحكم، وما تعلق به من أملاك من خلال الحيوان، وشعيره على اعتبار أنَّ الشعير أمر في غاية الأهمية بالنسبة للثّور، والأمر نفسه بالنسبة للحاكم الذي تمثل أملاكه -بالنسبة له بطبيعة الحال- من أهم الأشياء في حياته.

كما أشار مطر إلى القوانين العربيّة المعلقة بتجميد الممتلكات، وهو الحل الوحيد عند العرب لمحاسبة المفسدين في البلدان العربيّة.

ومما سبق ذكره يمكن القول إنّ عمليات استعارية واعية، وغير واعية تتابع في الخطاب يلحظها المتأمل، والمتمعن في آليات تماسك المعاني، وقوتها الاستدلالية، وفي عمليات نقل بنى تصورية من ثقافة، أو موقف اجتماعي إلى سياق آخر[30] كما فعل مطر في هذه الأشطر.

استعارة قاعة المؤتمرات حظيرة:

قد تتحول قاعة المؤتمرات، والاجتماعات إلى حظيرة حيوانات إن ماثلت أفعال الحضور أفعال الحيوانات، وهو ما يظهر في هذه الاستعارة التي تجمع بين المجال المصدر المتمثل في الحظيرة، والمجال الهدف المتمثل في قاعة المؤتمرات حيث نشاهد في كثير من المؤتمرات ملاسنات كلامية، ومشادات، وتراشق بالأوراق، وقارورات الماء فقد يصل الأمر إلى التشابك، والعراك، ومن خلال الإسقاط الاستعاري بين المجالين السالفين نجد الاستعارة بينت أنَّ العقل الإنساني يتشكل بدرجة أساسية عبر الاستعارة، وأنَّ الاستعارات التي ننطق بها تعكس على نحو شفاف رؤيتنا للعالم، وطرق التفكير فيه[31]، وتندرج تحت هذه الاستعارة، كنموذج لّغوي لهذه الأخيرة:

-وبعد عام وقعت حادثة مثيرة.

-لم يرجع الثور.

-ولكن ذهبت وراءه الحظيرة.[32]

ويمكن تمثيلها لبيان الخاصيّة الاستعاريّة عند الانسان بوصفه كائنا يستعير، ويبني مما يستعار، يستعير من اللّغة، والثّقافة، ومن كلّ الذّخائر اللّغويّة[33] المختلفة كالتالي:

استعارة " **قاعة الموتمرات حظيرة**"	
المجال المصدر	المجال الهدف
الحظيرة	**قاعة المؤتمرات**

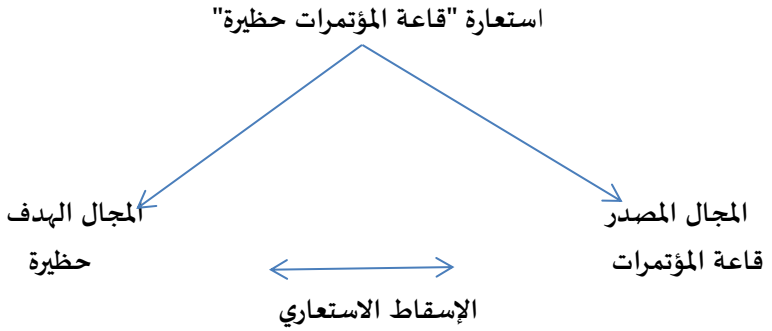

شكل رقم: -4-

«**فليست الأفعال الاستعارية إلا تجليا من تجليات التقابلات الذهنية التي تتحول إلى اللغة، والصورة، والخطاب، والتشكيل، والهندسة، والعمران، وغيرها**[34]»، وعليه لا يمكن بأي شكل من الأشكال تجاهل الحضور القوي للاستعارة في كلامنا وأشعارنا، وتفكيرنا بل، وفي حياتنا ذلك أنَّ الاستعارة تمثل نشاطا حيا، وفاعلا، ومؤثرا في كل سلوكاتنا، وحياتنا، فهو هواء الحياة، ومعدن أركانها، وماء وجودها، وملح طعامها-؛ إنَّها حياة وجوديّة كاملة[35] .

خاتمـــة:

ختاما بعد هذا الطواف السّريع المقتضب الذي قمنا به في هذا البحث الموجزة بما يسمح لنا المقام رصدنا الاستعارات التصورية التي استعان بها أحمد مطر في معالجة القضايا السياسيّة ، وقد اخترنا فيها قصيدته التي حملت عنوان "**الثور والحظيرة**" التي وجدنا أنّها تزخر بالاستعارات التصورية، وعليه يمكن القول:

إنَّ الاستعارة تحكم تفكيرنا، وتتصرف فيه على نحو استعاري، وأنَّ الاستعارة التصورية حاضرة بقوة في الأشعار العربية، وأنَّ الشعراء يستيعينون بالاستعارة التصورية في معالجة القضايا السياسيّة، والاجتماعيّة، وغيرها ما يدل على أنّنا نحيا بالاستعارة بالفعل كما عبر لايكوف وجونسن.

إنَّ اللّسانيات العرفانيّة قدمت _للدّراسات اللّسانيّة _شكلا مغايرا لدّراسة الاستعارة وذلك من وجهة نظر عرفانيّة بعيدا عمَّا شاع في الدّروس اللّسانيّة القديمة حيث صارت قائمة على دراسة العرفان على اعتبار أنّها تصوريّة، وليست لغويّة.

إنَّ الاستعارة التصوريّة ألصق بحياة الإنسان الذي يمارسها باستمرار، ويوظفها في جميع المجالات، وبات حضورها ضروريا في جميع الميادين، وأمرا ملفتا للنظر أيضا.

ومنه لا يمكن بأي شكل من الأشكال فصل الاستعارة عن الإنسان، وحياته مادامت متعلقة بالفكر لا اللّغة، وبناء على ذلك، فالفكر استعاري بالدرجة الأولى كما أنَّ الاستعارة

تصوريّة أيضا فهي تساعدنا في فهم الكثير من المجالات التي تكون مبهمة في كثير من الأحيان، ولعل عملية الإسقاط الاستعاري، والجمع بين المجالات المختلفة خير مثال على ذلك.

وعليه وجب إعادة دراسة الأشعار العربية، وسبر أغوار النّص الشّعريّ عرفانيا للكشف عن المعاني الدّفينة التي تحويها الأشعار العربية_ القديمة، والحديثة، والمعاصرة_ بين أشطرها، وأبياتها، والتي تستحق أن يعاد دراستها.

الإحـــالة والتهميش:

[1]محمد مفتاح،" **تحليل الخطاب الشعري**" ،المركز العربي للطباعة، والنشر بيروت لبنان، ط 1،992 ، ص 81.

[2] محمد الصالح البوعمراني، **الاستعارات التصورية و الخطاب السياسي** ،م س، ص40.

[3]محمد بازي ، **البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**، م س، ص13.

[4]الأزهر الزناد ،"**النص والخطاب ، مباحث لسانية عرفانية**"، دار محمد علي للنشر، ط 1 2011 ، ، ص 22-23

[5]Vyvyan Evans and medn Eigen" **cognitive linguistics an introduction** "university pares p5.

[6]جورج لايكوف، " **الاستعارات التي تقتل أو حرب الخليج**"، تر عبد المجيد جحفة ، وعبد الاله سليم ، دار توبقال للنشر، ط1 2005 ،ص7/6.

[7]محمد الصالح البوعمراني، "**الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي**"، دار كنوز المعرفة، ط1 2015، ص 14.

[8] ينظر عمر أوكان ، "**اللغة والخطاب** " أفريقيا الشرق، المغرب ط1 2000 ص 21

[9] محمد الصالح البوعمراني، "**الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي**"، دار كنوز المعرفة، ط1 2015، ص 14.

[1010] جورج لايكوف ومارك جونسن، "**الاستعارات التي نحيا بها**"، م س

[11]Sun Ling **"A Cognitive Study of War Metaphors in Five Main Areas of Everyday English: Politics, Business, Sport, Disease and Love**"Kristianstad University Tutor: Carita Lundmark 2010 p1

[12] محمد بازي ،"**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**"، م س، ص80.

[13]أحمد مطر، لافتات 5، لندن للطباعة والنشر، لندن ط1 1994 ،ص.76

[14] محمد الصالح البوعمراني، "**الاستعارة التصورية وتحليل الخطاب السياسي**"، م س، ص.70

[15]عبد الإله سليم،" **بنيات المشابهة، في اللغة العربية-مقاربة معرفية-**" ، م س، ص57.

[16]محمد الصالح البوعمراني، "**الاستعارة التصورية وتحليل الخطاب السياسي**"، م س، ص84

[17]عبد العزيز لحويدق،" **نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسن** "، كنوز المعرفة ط1 2015.، ص277.

[18] عبد الإله سليم،" **بنيات المشابهة، في اللغة العربية-مقاربة معرفية-**" ، م س، ص57.

[19] Judith A. Arter, " **METAPHOR : THEORETICAL AND EMPIRICAL RESEARCH**",Center for the Study of Reading Phoenix, Arizona March 1978,p.1

[20] محمد بازي، "**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**"، م س، ص33.

[21]أحمد مطر لافتات 5، م س، ص 76.

[22] عبد السلام إله ،" **بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية**"، م س ، ص68.

[23]محمد بازي ،"**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**" منشورات ضفاف بيروت، ومنشورات الاختلاف الجزائر ودار الأمان الرباط ط1 2017.ص83.

[24] الأزهر الزناد، نظريات لسانية العرفانية، م س، ص 157.

[25]جورج لايكوف، ومارك جونسن" **الاستعارات التي نحيا بها** " م س ، ص13

[26]محمد بازي ،"**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**"، م س، ص25.

[27]أحمد مطر لافتات 5، م س، ص 76.

[28] عبد العزيز لحويدق،" **نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية** "، م س ، ص277.

[29]محمد بازي ،"البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة"، م س، ص60.

[30] محمد بازي، "**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**"، منشورات الاختلاف للطباعة، والنشر ،ط 1 2017.، ص 132.

[31]إيلينا سيمينو، "الاستعارة في الخطاب" تر عماد عبد اللطيف وخالد توفيق المركز القومي للترجمة،2000ص77.

[32]أحمد مطر لافتات 5، م س، ص 76.

[33] محمد بازي ،"**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**"، م س، ص25.

[34]جرار ستين،" **فهم الاستعارات في الأدب مقاربة تجريبية تطبيقية**"، ، تر محمد أحمد حمد، المركز القومي للترجمة القاهرة ط1، ، 23 ص2005.

[35] محمد بازي "**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة** "، م س ،ص 61.

ملحق:

قصيدة: "الثور والحظيرة "

الثور فر من حظيرة البقر

الثور فر

فثارت العجول في الحظيرة

تشتكي فرار قائد المسيرة

وشكلت على الأثر محكمة، ومؤتمر

فقال قائل قضاء، وقدر

وقائل لقد كفر

وقائل إلى سقر

وبعضهم قال امنحوه فرصة أخيرة

تقاسموا مربطه

وجمدوا شعيره

وبعد عام وقعت حادثة مثيرة

لم يرجع الثور

لكن ذهبت وراءه الحظيرة

"أحمد مطر لافتات 5 1994"

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر العربية:

- أحمد مطر، **لافتات 5**، لندن للطباعة والنشر، لندن ط1 1994.

-إيلينا سيمينو، "**الاستعارة في الخطاب**" تر عماد عبد اللطيف وخالد توفيق المركز القومي للترجمة،2000.

-الأزهر الزناد ،"**النص والخطاب ، مباحث لسانية عرفانية**"، دار محمد علي للنشر، ط 1 2011 ..

-جورج لايكوف، " **الاستعارات التي تقتل أو حرب الخليج**"، تر عبد المجيد جحفة ، وعبد الاله سليم ، دار توبقال للنشر، ط1 2005 ،ص7/6.

- جرار ستين،" **فهم الاستعارات في الأدب مقاربة تجريبية تطبيقية**"، تر محمد أحمد حمد، المركز القومي للترجمة القاهرة ط1، 2005.

عبد الاله سليم، **بنيات المشابهة في اللغة العربية** _**مقاربة معرفية**_ ،دار توبقال للنشر والتوزيع ط1 2011

- عبد العزيز لحويدق،" **نظريات الاستعارة في البلاغة الغربية من أرسطو إلى لايكوف ومارك جونسن**"، كنوز المعرفة ط1 2015.، ص277.
- عمر أوكان ، "**اللغة والخطاب** " أفريقيا الشرق، المغرب ط1 2000
- محمد بازي ،"**البنى الاستعارية نحو بلاغة موسعة**" منشورات ضفاف بيروت، ومنشورات الاختلاف الجزائر ودار الأمان الرباط ط1 2017.
-محمد الصالح البوعمراني، "**الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي**"، دار كنوز المعرفة، ط1 2015.
-محمد مفتاح،" **تحليل الخطاب الشعري**" ،المركز العربي للطباعة، والنشر بيروت لبنان، ط 1 1992.

قائمة المصادر الأجنبية:

-Vyvyan Evans and medn Eigen" **cognitive linguistics an introduction** "university pares .
-Sun Ling **"A Cognitive Study of War Metaphors in Five Main Areas of Everyday English: Politics, Business, Sport, Disease and Love**"Kristianstad University Tutor: Carita Lundmark 2010 .
- Judith A. Arter, " **METAPHOR : THEORETICAL AND EMPIRICAL RESEARCH**",Center for the Study of Reading Phoenix, Arizona March 1978.